الدين الاسلامي والمدنية

رسالة لصاحب التوقيع اقتبس بها بعض شبهات علماء الأفرنج للاسلام والعرب نشرناها ترغيبا لمثله في هذا الموضوع وان سبق لنا نشر هذه الافكار في المنار

(فهرس) حالة العالم قبل وجود الديانة الاسلامية — حقيقة الديانة الاسلامية — أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته — الدين الاسلامي دين الفطرة — الدين الاسلامي دين المدنية والترقي — سديو ودروي — اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم — قول العمرانيين فيه — حكم المؤرخين عليه — الاسلام ليس بدين جديد — الدين الاسلامي ليس بالدين الضيق — كل رقي في العلوم الطبيعية يدعو الى التقرب من الديانة الاسلامية — الدين الاسلامي هو أنشودة الفلاسفة في المستقبل

***

اني أكتب ما أكتب عالما علم اليقين ان الديانة الاسلامية ليست بالشيء الغويص الذي لا يمكن للانسان استكناه مجاهيله، أو استشفاف مساتيره، بل هي مما يمكن تحققها بالاختبار والتجربة اذا صمد الانسان بعنفاد بحثه الى سماء الحقيقة غير متعصب لفريق دون آخر فبهذا يطل الانسان على كبد حقيقتها ويعرف كنهها من سمو ترتيبها ومتانة قواعدها وإحكام نظامها فيحكم بأنها ليست بالديانة التي أوجدتها قريحة آدمي مهما حاز الصفات والكمالات ولكنها هي هداية الله، تخالف جوهرها جوهر الافكار البشرية —

ظهر النبي صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب وقد كانت قومه في هوة الانحطاط بعيدين عن التمدن والرقي الفكري يدلك على ذلك وأدهم لبناتهم ومن على قيد الحياة وعبادة الاوثان وغير ذلك من الاخلاق الذميمة التي تفضي بمتبعها الى الخسران والهلاك المبين وليست بلاد العرب فقط هي التي كانت في تلك الحالة بل ما جاورها ايضا من بلاد الرومان في الغرب وبلاد العجم في الشرق فان هاتين الدولتين كانتا يتنازعان الحياة وناهيك بما حصل في شأن ذلك من الفتن والقلاقل التي لم تدع قلباً سليما في البشرية يتمتع بالراحة الا واسقته مما هو أمرّ من الصاب والعلقم — كل هذه القلاقل المزعجة والكوارث المدلهمة جاء الاسلام ليمحوها من على ظهر الوجود وليؤيد السلام العام والوئام التام وليكون واسطة بين التمدن الحديث وبين التمدن القديم فلم يمض غير قليل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الا ورأينا بلاد العرب في وقت واحد ترسل جيشين أحدهما لمحاربة القياصرة والثاني لمحاربة الاكاسرة فقهروهما وانهالت عليهم خيراتهما وظلوا ناهجين في التقدم الى ان بلغوا في ظرف ثمانين سنة مالم يبلغه الرومان في ظرف ثمانية قرون واستخرجوا كنوز اليونان والاعاجم والهنود في العلوم والمعارف وبلغوا الطبقة الثالثة من الرقي في العلوم الطبيعية وهي طبقة الامتحان والتجربة واليك شهادة عالم من كبار علماء الطبيعة

قال: «يجب علينا معاشر الباحثين ان نهتم بالكنوز التي تركها العرب فان فيها حقائق وأفكاراً سامية تدعو الى الاكتشاف والاختراع لان العرب تقدموا في العلوم الطبيعية تقدماً مدهشاً للغاية حتى بلغوا الطبقة الثالثة من الرقي فيها الا وهي طبقة الامتحان والتجربة وناهيك ان نظرية الانحراف في

خص

كتب هير

في الآلات

النظر وانعكا

والنظر كتاباً في ا

ومقدار الاشياء الظا

عند الشروق أو الغروب

وقال أيضاً دروى في

لا يرون الضوء الا من سم ا

الاسلامية من علوم ادب وفلسف

كانت بغداد والبصرة وسمرقند ود

مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنه

أوروبا في القرون المتوسطة مكتشفات

وهذه هي اقوال الفلاسفة وكبار المو

دلنية على ان الدين الاسلامي دين الترقي والمدنية . هذه هي آثار الدين وآثار اهله الذين تمسكوا به واما حقيقة الدين فهي كما قال مسيو مسمير رئيس الارسالية المصرية ردا على الفيلسوف ارنست رينان في خطبة له في جمعية العلماء « نحن معاشر المحققين من الفلاسفة نقول ان من تأمل كلام القرآن رأى ان محور الاسلام الوحدانية وتطهير الوجدان وتحسين شؤون العالم بالتدريج بواسطة العلم وهذه هي حقيقة اسباب نصرة الاسلام » وقال كاتب آخر من مشاهير كتاب الغرب في مجلة (الكوارترلى رفيو) في مقالة عنوانها (الاسباب الحقيقية في ارتفاع وانحطاط الامم الاسلامية) « لما كان الدين الاسلامي جامعا بين الدين والدنيا كان ذلك من اهم اسباب كثرة الواردين اليه فان الرجل عند ما يسلم يصبح اخا لثلاث مئة مليون من النفوس له مالهم وعليه ما عليهم ولعمري ان ذلك مما يزيد علائق المحبة ويربط الهيئة الاجتماعية ثم استدل على ذلك بكلام كتبه بوسويرث سميث في كتابه المسمى (محمد والديانة المحمدية) لا حاجة لنا بسرده في هذا المقام

يرى القارئ الكريم من خلال هذه السطور التي كتبناها عن الديانة الاسلامية مستندين على أقوال الفلاسفة والحكماء وكبار المؤرخين والكتاب ان الديانة الاسلامية تزداد كل يوم في الحجج ويشهد العلماء المحققون بروحانيتها حتى أن المسيو ارنست رنان الذي حمل حملته على الديانة الاسلامية والعلوم العربية كتب بعد ان زجر واوعد، وابرق وارعد، «ان في دين الاسلام احكاما رفيعة المقام وما دخلت جامعا الا وحصل لي انجذاب لدين الاسلام وتأسفت على عدم كوني مسلما لولا ان هذا الدين أخر العقل البشري وحجبه عن التأمل في حقائق الاشياء » ولكن

عبارة مسيو رنان الاخيرة ليس لها ادنى نصيب من الصحة وقد علم من كلامنا الذي اسلفناه الجواب الشافي من علة المسيو رنان. والى هنا نمسك عنان اليراع عن الخوض في هذا الموضوع فان في ذلك القدر الكفاية، لارباب العقول والهداية،

علي سيد يوسف

(المنار) ان حكيمي الاسلام السيد جمال الدين والاستاذ الامام قد ردا في اوربا على رينان، وقطعا ماجاء به من الزور والبهتان، بسيف الحجة والبرهان، حتى اضطر الى الاذعان، فرحمهما الله وحباهما الروح والريحان

كلمات عن العراق واهله

﴿ لعالم غيور على الدولة . ومذهب أهل السنة ﴾

العراق ولا ازيدك به علما من افضل الاقطار تربة وطيب هواء وعذوبة ماء وبه أنهار عظيمة كدجلة والفرات وديالة وقارون تنساب فيه انسياب الافعوان، وتخترق منه كل مكان، غير ان اكثره خراب، ينعق فيه البوم والغراب، لعسر المواصلات وفقد الامن وحرمانه من نور المعارف والمدنية. والحكومة فيه كما هي في غيره: عبارة عن شركة سلب ونهب وفساد، تعمل في خراب البلاد وهلاك العباد، وهم في غمرتهم ساهون، وعن الدسائس الاجنبية عمون، حتى أصبح بر العراق كله